ربع وحصن، تقت الى مصر توقان الشغف الى ذات شانه، والكريم
الى المواساة، فوجدت علائق الاستقامة، ونوضت
عوائق الاقامة، واغرورقت بهم ابن النعامة، واجلت
نحوها اجمال النعامة، فلما دخلتها بعد معاناة الأين
ومراناة الحين، كلفت بها كلف النشوان بالاصطباح،
والحيران بتنفس الصباح، فبينا انا يوما بها اجوب، ونحته
فهو فصوب، اذ رايت على جرد من الخيل عصبة كمصابيح
الليل، فسالت لانتجاع النزهة عن العصبة والوجهة
فقيل اما القوم فشهود، واما المقصد فاملاك مشهود
فحرتني منيعة التشاد، الى ان سرت مع القراد، لافوز
بحلاوة الاقتاد، واحوز حلواء الشهاد، فافضينا بعد
مكابدة العناء، الى دار رفيعة البناء، واسعة الفناء،
تشهد لبانيها بالثراء، والسناء، فلما نزلنا عن صهوات
الخيول، وقدمنا الاقدام للدخول، رايت دهليزها مجللا
بانماط مزخرفة، ومكللا بنمارق معلقة، وهناك شخص
على فصيعة، فوق دكة لطيفة، براتب عنوان الصنيعة

ومرأى

٤٤ المناحس

ومرأى هذه الربعة البهيجة، ودعا القلب بتلك المناسج
الى ان عرت لزبد الجالس، فحفت عليه يضرب الاقدار، ليبقى في
مرابع هذه الدار، فقال ما العمارة الا معيش، ولا الصاحب مبيرح
انما هي مصيبة المفيقين، والمرودين، ورزية المتشقين
والمتحلوزين، فقلت في نفسي انا لله على ظالة المسعى
واعال المرعى، وهممت في الحال بالرجعى، لاكنى استحييت
القوم من قبوديه، والقبقهة دون غبر، فولجت الدار متحرجا
للغصص كمالج العصفور القفص، فاذا فيها ارائك
منقوشة، وصفائح مفروشة، ونمارق مصفوفة، وسجوف
مرصوفة، وفيها اقبل المملك يميس في حلته، ويتبختر
في حبرته، بحيم جلس كانه لزمام الشماء، فنادى مناد
من قبل الاحماء، وحرمة ساسان، استاذ الاستاذين
وقدوة الشحاذين، لا يعقد هذا العقد المبجل، في ذا اليوم
الاغر المحجل، الا الذي جال وجاب، وشب في الكدية وشاب
فاعجب رهط الصهر ما اشاروا اليه، واذنوا في احضار
المنصوص عليه، فبرز شيخ من امال الملوان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)